آليات النهوض بالقطاع السياحي في الجزائر - ولاية جيجل نموذجا-

Mechanisms for the advancement of the tourism sector in Algeria- Jijel state a model-

د. بوسكرة عمر [1*]	د. عبد السلام سليمة [2]	د. بوخيط سليمة [3]
جامعة محمد بوضياف- المسيلة-	جامعة محمد بوضياف- المسيلة-	جامعة محمد بوضياف- المسيلة-
amar.boussakra@univ-msila.dz	salima.abdeslam@univ-msila.dz	salima.boukheit@univ-msila.dz

تاريخ الإرسال: 2021/03/23 تاريخ القبول: 2021/03/30 تاريخ النشر: 2021/05/16

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تحليل وتشخيص الآليات التي يمكنها أن تفعل وتساهم في ترقية وتنمية الصناعة السياحية في ولاية جيجل بصفة عامة وفي ميدان الدراسة (زيامة منصورية- العوانة) بصفة خاصة وذلك من خلال إبراز أهم المؤشرات والمقومات السياحية في المنطقة.

إذ تمتلك المنطقة جل المقومات والمؤهلات التي تجعلها منطقة سياحية بإمتياز، إذ ما تم رسم الخطط والإستراتيجيات الفعالة وإستغلال مختلف الإمكانيات المادية والبشرية في صناعة السياحة بالمنطقة.

حيث يتوجب على المسؤولين والمشرفين على هذا القطاع الحساس العمل على تنميته وتطويره وازدهاره لما له من دور هام وفعال في دفع عجلة التنمية الاجتماعية والاقتصادية للدولة.

الكلمات المفتاحية: آليات، سياحة، ترفيه، تخطيط سياحي.

Abstract:

This research paper aims to analyze and diagnose the mechanisms that can do and contribute to the promotion and development of the tourism industry in the state of Jijel in general and in the field of study (Ziyamah Mansourieh - Al Awana) in particular, by highlighting the most important tourist indicators and ingredients in the region.

The region possesses most of the characteristics and qualifications that make it a privileged tourist area, as effective plans and strategies have been devised and various material and human possibilities exploited in the region's tourism industry.

Where officials and supervisors of this sensitive sector must work on developing and developing its prosperity because of its important and effective role that meets the drive of the social and economic development of the state.

Keywords: *Mechanisms, tourism, entertainment, tourism planning.*

---

* المؤلف المرسل.

1.مقدمة:

السياحة صناعة ليست بالجديدة فقد ظهرت منذ وقت طويل فيمكن أن تكون أحد العوامل الرئيسية المحركة للتنمية الاقتصادية، لذا فقد أدركت العديد من الدول أهمية هذا القطاع كنشاط أو كصناعة بديلة لما ما يترتب عليها من ريع اقتصادي وحتى اجتماعي على المجتمع، لذا نجد مختلف الدول سارعت وأولت هذا القطاع أهمية بالغة من خلال منح كل الإمكانيات المادية والبشرية، بالإضافة إلى رصد كل المقومات والمؤهلات المتاحة ووضع مختلف البرامج والإستراتيجيات الخاصة بالصناعة السياحية. وتعتبر الجزائر من بين الدول الرائدة في هذا المجال من حيث المقومات السياحية المتنوعة (الطبيعية البحرية التاريخية الأثرية، الصحراوية، الحموية...) التي تزخر بها، كما تتميز الجزائر بمناطق سياحية تؤهلها لأن تكون من بين الدول المستقبلة والجاذبة للسياح، ومن بين هاته المناطق جيجل التي تتمتع بخصائص طبيعية وجغرافية فريدة من نوعها، غير أنه لا تعد الجزائر وجهة سياحية مشهورة في العالم ولا تتمتع بالخدمات السياحية التي تخدم القطاع في مختلف المناطق السياحية، وهذه أحد السلبيات التي نتجت عن سياسة الدولة. فما هي الآليات التي يمكن اعتمادها للنهوض بهذا القطاع الحيوي الحساس؟

2. حدود الدراسة:

من خلال دراستنا هذه لموضوع آليات النهوض وتنمية القطاع السياحي في ولاية جيجل التي تزخر بالعديد من المناطق السياحية التاريخية والطبيعية والأثرية وحتى الثقافية بحكم موقعها الجغرافي الإستراتيجي، وتنوع تضاريسها ومناخها، وإنطلاقا من هذه الخصوصية لهذه الدراسة فقد اعتمد الباحثين على التشخيص والوصف من خلال مجال جغرافي معين ألا وهو ولاية جيجل الواقعة في الشريط الساحلي باعتبارها أحد أهم المدن السياحية في الجزائر وقطب من أقطاب التوسع السياحي؛ إذ تجتمع فيها كل المقومات والمؤهلات التي تجعل منها قطبا سياحيا في المراتب الأولى وطنيا وعالميا. ومن أجل تناول هذا الموضوع وتشخيصه قام الباحثين بإجراء دراسة ميدانية في ولاية جيجل بالضبط في منطقتي (زيامة منصورية- العوانة) في أواخر شهر جويلية 2019 وأواخر شهر أوت من نفس السنة.

3. منهج الدراسة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي؛ إذ قمنا بدراسة مسحية لمختلف المقومات والإمكانيات المتاحة في ولاية جيجل بصفة عامة وفي ميدان الدراسة بصفة خاصة؛ بهدف التعرف على الأوضاع الحالية لميدان الدراسة ومدى استغلال هذه المقومات المتنوعة التي نادرا ما يتجمع هذا التنوع في مكان أو منطقة واحدة. حيث أن وصف وتشخيص الظاهرة المدروسة من خلال

إبراز التباين الكبير للمقومات والإمكانيات المتاحة في المنطقة ومدى إستغلالها على أرض الواقع، ومن جهة أخرى تحليل المعطيات الميدانية الكمية والكيفية التي تم التحصل عليها من خلال أدوات المنهج الوصفي كالمقابلة والملاحظة والوثائق والسجلات والتقارير والإحصائيات.

4. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في طرح وتشخيص التباين الكبير للمؤهلات والمقومات المتاحة في ولاية جيجل بصفة عامة وفي ميدان الدراسة(زيامة منصورية- العوانة) بصفة خاصة، والواقع الفعلي لهاته المرافق الترويحية والسياحية في الولاية.

كما يكمن الهدف الأساسي من هذه الورقة البحثية هو إبراز أهم المقومات والإمكانيات المتنوعة للسياحية في ولاية جيجل بصفة عامة، وميدان الدراسة(زيامة منصورية- العوانة) بصفة خاصة هذا من جهة، ومن جهة أخرى هو محاولة إقتراح بعض الحلول بغية المساهمة الفعلية للنهوض بالقطاع السياحي وإعطاء دفع قوي لعجلة التنمية السياحية في المنطقة.

5. ميدان الدراسة:

لجيجل ساحل يمتد على طول 120 كلم وموقعا إستراتيجي بإطلاله على البحر الأبيض المتوسط وهذا الساحل يمتد من مدينة زيامة منصورية غربا إلى واد الزهور شرقا مكون من 50 شاطئ منها الشواطئ الرملية والصخرية، منها 21 شاطئ مسموحة للسباحة و29 شاطئ غير مسموحة للسباحة(تقرير لمديرية السياحة، ولاية جيجل، 2014) بالإضافة إلى دراسة مشروع لتهيئة 06 شواطئ أخرى تتوفر بها الشروط حسب المرسوم 2011/04 المتضمن لشروط فتح وتهيئة الشواطئ للسباحة وهذا امتداد لما جاء في قانون حماية وترقية الساحل (قانون رقم: 02/02 الموافق لـ: 05 فيفري 2002) وقد تضمن هذا القانون ما يعرف بمخطط تهيئة وتسيير المناطق الساحلية تحت اسم:" مخطط تهيئة الساحل"، وذلك لحماية السواحل وضمان استدامتها وإيجاد حلول للمشكلات البيئية المطروحة في المناطق الساحلية، والمتمثلة بالدرجة الأولى في الإخلال بالنظام البيئي. ومن بين أهم الشواطئ في جيجل: (تقرير لمديرية السياحة،2014)

1- شاطئ واد زهور الذي يمتد على طول 07 كلم والذي تحيط به الغابات الكثيفة، بالإضافة إلى وقوعه في منطقة عمرانية.

2- شاطئ تاسوست له نفس مميزات شاطئ واد زهور والذي يمتد على طول 10كلم، شاطئ الأشواط المميز لهذا الشاطئ أنه ذو طابع اقتصادي.

3- شاطئ الكازينو يقع وسط مدينة جيجل وشاطئ المنار الكبير (رأس العافية) الذي يمتد على طول 06 كلم ذو طبيعة جبلية ورملية وغابية، فهو يجمع بين كل الأنواع بالإضافة إلى المعلم التاريخي المتمثل في المنار الكبير المشيد سنة 1865.

4- شاطئ العوانة يمتد على طول 2.1 كلم تتخلله رمال ذهبية.

5- شاطئ أفتيس حيث يمتد على طول 800 منقسم إلى قسمين تتخلله كتلة صخرية، وهو يتنوع بين شاطئ رملي وشاطئ به حصى.(تقرير لمديرية السياحة،2014) ومن أهم المقومات الطبيعية بجيجل الكورنيش الجيجلي المميز، هذا الأخير الذي يجمع بين الأشجار والجبال والوديان والبحر، بالإضافة إلى احتوائه على المغارات العجيبة والتي تعتبر من بين الأماكن التاريخية ذات الطابع السياحي التي أبدعت الطبيعة في إنجازه الذي أكتشف سنة 1917، (علي خنوف 2011، ص32) حيث أصبح مقصدا للسياح من كل أنحاء العالم، وأيضا من بين المقومات الطبيعية ذات الطابع الترويحي السياحي بمدينة جيجل المحمية الطبيعية لبني بلعيد المميزة باحتضانها لطيور ونباتات جد نادرة والتي أنشئت بمقتضى القرار الولائي رقم:786/67 المؤرخ في:1997/11/08 بمساحة تقدر بـ:122هـ؛ فهي بذلك تقع ضمن منطقة التوسع السياحي بجيجل. بالإضافة إلى وجود بعض الجزر وشبه الجزر بالمنطقة؛ مما زاد من شهرتها السياحية على المستوى العالمي، واهم هذه الجزر الجزيرة الصخرية بالعوانة والمعروفة في الوسط الجيجلي بـ"الدزيرية"، إضافة إلى شبه جزيرة ببوبلاطن وبرج بليدة. (المديرية العامة للحظيرة الوطنية 2013) كما توجد الحظيرة الوطنية لتازة وهي من أهم المناطق التي يقصدها السياح والتي تسهم في تطوير السياحة الجبلية نظرا لتنوع مميزاتها الطبيعية، المتمثلة في الغابات وتنوع الغطاء النباتي والحيواني والمتربعة على مساحة 3807هـ، بالإضافة إلى وجود حظيرة أخرى للحيوانات بالعوانة على بعد10كلم من مدينة جيجل التي بها أنواع كثيرة من الحيوانات النادرة والمحمية قانونيا التي افتتحت في جويلية 2006. (الديوان الجيجلي للسياحة **http://www.ojt.dz**) والمقصود بالنشاط الموسمي هو زيادة النشاط الاقتصادي والتجاري ذو الطابع السياحي خلال أشهر معينة من السنة، ونظرا لطبيعة الإمكانيات السياحية لولاية جيجل بشكل عام وميدان الدراسة بشكل خاص، فالإمكانيات الترويحية والسياحية المتاحة بالمنطقة تتمثل في الشواطئ، الموانئ، الغابات الجبال، الحدائق الوديان...وهذا النوع من المناطق يكون خلابا وجذابا خلال فصل الصيف، وبالتالي فالنشاط السياحي في ولاية جيجل هو فصل الصيف فقط؛ فالزائر لولاية جيجل في الفصول الثلاث الأخرى من السنة وخلال فترات من النهار وفي مناطق معينة تكاد تخلوا من السكان، وعليه فالسياحة في المنطقة تبدأ من أواخر شهر ماي إلى غاية منتصف شهر سبتمبر، فخلال هذه الفترة تصبح المنطقة وجهة للزوار من كل أنحاء التراب الوطني حتى المدن الساحلية وهذا نظرا لطبيعة المنطقة الخلابة من جهة ومن جهة ثانية للطبيعة الاجتماعية والثقافية فولاية جيجل مشهورة على مستوى التراب الوطني بأنها منطقة محافظة مما يجعلها قبلة للعائلات ووجهة لمن يبحث عن الراحة والترفيه، وكل هذا يتوفر إذا ما توفر السكن والإقامة المريحة، بالإضافة إلى الخدمات الجيدة. كما عرفت ولاية جيجل مؤخرا حركة تنموية كبيرة مست العديد من القطاعات الاقتصادية والاجتماعي، منها قطاع النقل البري والمتمثل في

شق طرق جديدة تربط ولاية جيجل بالولايات المجاورة (سطيف، ميلة) والربط بالطريق السيار شرق غرب مما سهل حركة التنقل، وأيضا النقل البحري من خلال تحديث ميناء جن جن وتوسيع طاقة استيعابه، والقطاع الصناعي من خلال إعادة بعث المنطقة الصناعية"بلارة" بقرار من وزارة الصناعة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، بالإضافة إلى مشروع المجمع الصناعي القطري والمجمع الفرنسي لصناعة وتركيب السيارات وفيما يتعلق بالموارد المائية تم منح ولاية جيجل إضافي من مياه الشرب يقدر بـ:25 ألف متر مكعب ومعالجة 15 موقعا للسكن الهش وإعادة إسكان قاطنيها، بالإضافة إلى إطلاق العديد من المشاريع للسكن الاجتماعي والريفي وغيرها من الصيغ الأخرى إضافة إلى العديد من التجهيزات العمومية(المدارس الثانويات المراكز الصحية، تزويد المجمعات السكنية بشبكة الغاز الطبيعي وانجاز مراكز للردم التقني للنفايات...). ويرجع المسؤولون عن هذه القطاعات السبب الرئيسي لتأخر إنجاز المشاريع التنموية المخطط لها في ولاية جيجل إلى مشكلة العقار. وتتمثل أهم المشاريع التنموية ضمن البرنامج الخماسي 2014/2010 المخصصة لولاية جيجل في مايلي: دراسة تهيئة 05 مناطق للتوسع السياحي حسب ما جاء في المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لولاية جيجل ودراسة تهيئة حصن دوكان وعزبة أندرو. وكذا دراسة تهيئة 08 شواطئ، وكذا دراسة إنجاز مركز الاعلام والتوجيه السياحي، حيث خصص لكل مشروع غلاف مالي لإنجازه وقد جاء هذا في البرنامج القطاعي لسنة 2011 حسب تصريحات مديرية السياحة لولاية جيجل.(عمر بوسكرة، 2017، ص214) والعمل على بناء قاعدة سياحية صلبة تتميز بالقدرة على الاستمرار والتطوير من خلال المنشآت الأساسية والبنى التحتية. وتهيئة الإقليم وحماية المناظر العامة.

6. خصائص ميدان الدراسة:

1.6. خصائص ميدان الدراسة(زيامة منصورية):

أ- المقومات الطبيعية:

التي تتمثل في الطابع الزراعي والغابي والجبلي، حيث تقدر مساحة الأراضي الزراعية بـ:8.4% من إجمالي المساحة و48.5% كمساحة غابية مما أدى إلى نقص الوعاءات العقارية الصالحة للبناء والتوسع العمراني، إذ يتميز مناخها الاعتدال والدفء والحرارة صيفا وممطر شتاءا. كما يغلب على المنطقة الطابع الجبلي، إذ تشكل الجبال ما نسبته 82% من تضاريس الولاية، مما يسبب مشكل في إنجاز المباني وطرق المواصلات، وأهم الجبال بالمنطقة جبل:(تابابور، تمزقيدة بوعزة...). وتمتلك مناظر طبيعية خلابة، حيث يطلق عليها اسم جوهرة الساحل الجزائري خاصة منظر الجبال المحاذية للبحر والغابات والوديان، كما توجد بها الحظيرة الوطنية للحفاظ وحماية التراث الطبيعي، وما يميزها قربها من الكورنيش وتنوع غطائها النباتي.(تقرير لبلدية زيامة منصورية، 2013) كما يوجد بمنطقة زيامة

منصورية ما يعرف بالكهوف العجيبة، وهي ذات شهرة عالمية بالإضافة إلى غار يتوفر مغارة على فضاء بحري مفتوح.

ب- المقومات التاريخية:

تجسدت المقومات التاريخية في منطقة زيامة منصورية في:المدينة الرومانية شوبا من محطات المدينة الرومانية على الساحل الجزائري. والموقع الأثري تازة الذي يقع على بعد 35كلم من مدينة جيجل و07 كلم شرق بلدية زيامة منصورية، مع وجود آثار وحفريات وبقايا هياكل عظمية ترجع إلى حقبات تاريخية مختلفة.(علي خنوف، 2011، ص35)

جـ-المقومات الثقافية:

يرجع تنوع الموروث الثقافي بمنطقة زيامة منصورية إلى تعاقب الحضارات والثقافات على المنطقة كالحضارة الفينيقية، الرومانية، الإسلامية...وانعكس ذلك في تنوع الحرف والصناعات التي لا تزال إلى يومنا هذا كصناعة الفخار والخشب والجلود والرخام والحجر وصناعة الحلي، والعادات والتقاليد التي تميز المجتمع المحلي الجيجلي.(تقرير لمديرية الثقافة، 2014)

د-مقومات البنى التحتية:

تتمثل البنى التحتية التي تمتلكها منطقة زيامة منصورية فيمايلي: أن معظم الطرق بالمنطقة في حالة سيئة ونسبة الطرق التي هي في حالة جيدة لا تتعدى ما نسبته 33.08% على مستوى الولاية ككل فمعظم الطرق تتميز بالضعف الشديد وكثرة الالتواءات وتعرضها المستمر للانزلاقات وهذا نظرا لارتفاع درجة الرطوبة والطبيعة الجبلية للمنطقة وتتركز شبكة الطرق بالمنطقة الساحلية وتقل كثافتها بالمناطق الداخلية مما يسبب الازدحام وصعوبة التنقل في موسم الاصطياف. كما تمتلك منطقة زيامة منصورية موارد مائية معتبرة مع وجود شبكة هيدروغرافية هامة، نظرا لارتفاع منسوب مياه الأمطار التي تقدر بـ:1200ملم. (تقرير لبلدية زيامة منصورية، 2013) وفيما يخص شبكة الكهرباء والغاز الطبيعي فالمنطقة مزود بالطاقة الكهربائية ماعدا بعض المناطق الجبلية الوعرة مع الغياب الكلي للغاز الطبيعي لسكان المنطقة الذين يستعملون قارورات غاز البوتان إلى يومنا هذا. وتمتلك منطقة زيامة منصورية ميناء صغير مميز وهو همزة وصل مع الجزر المجاورة، مما زاد المكان روعة وجمال، وبالتالي فميدان الدراسة زيامة منصورية تمتلك مقومات طبيعية وتاريخية وثقافية تجعلها منطقة سياحية بإمتياز ولكن إمكانيات البني التحتية المتوفرة بحقل الدراسة تحول دون تحقيق هذا الهدف. فالنظر إلى الإمكانيات والمقومات السياحية الموجودة بميدان الدراسة زيامة منصورية نجد أنها تمتلك مقومات كل أنواع السياحة الشاطئية والجبلية والبيئية والتاريخية.

2.6. خصائص ميدان الدراسة (العوانة):

أ- المقومات الطبيعية:

من بين مميزات منطقة الدراسة العوانة مناظرها الطبيعية الفريدة من نوعها كساحلها الشاطئ ومنظر الغروب الذي سحر الرسامين، أين تتداخل الشواطئ مع الغابات بالإضافة إلى تميزها بالتنوع البيولوجي المتمثل في النباتات والحيوانات والطيور النادرة، وهي بذلك تسهم في ترقية السياحة البيئية والجبلية ومما عزز الحركة السياحية بالمنطقة على مدار السنة وجود حديقة للحيوانات، حيث قدر عدد الزوار ما بين11 إلى 13 ألاف سنة 2017.(تقرير لبلدية العوانة، 2014) كما أن منطقة العوانة تمتلك كورنيش الذي يطلق عليه اسم الكورنيش الذهبي "ساحل الزمرد"، بالإضافة إلى وجود عدة خلجان تزيد من جمال المكان مع وجود مرافق ترويحية لتقديم خدمات للزوار في وسط هذا الجمال؛مما يوفر للوافدين الراحة والاستجمام.

ب- المقومات التاريخية:

تتجسد المقومات التاريخية لتنشيط السياحة التاريخية في حقل الدراسة العوانة بقايا قصور ودور عبادة ومباني تذكارية، فهي إمكانيات بسيطة إذا ما قورنت بمنطقة زيامة منصورية.

ج- المقومات الثقافية:

لمنطقة العوانة موروثها الثقافي الذي يميزها والذي يتداخل ويتشابه إلى حد كبير جدا مع باقي مناطق ولاية جيجل.

ج- مقومات البنى التحتية:

تمتلك العوانة شبكة من الطرقات تنوعت بين الساحلية والداخلية، وذلك لتسهيل حركة التنقل إلا أنها تتميز بالصعوبة والرداءة كما هو الحال بميدان الدراسة زيامة منصورية. كما تمتلك العوانة شبكة هامة من المياه الصالحة للشرب وذلك نظرا لموقعها ومناخها الممطر شتاءا ووجود الوديان والسدود زاد من أهمية الشبكة الهيدروغرافية. والمنطقة أيضا مزودة بشبكة الكهرباء واستفادت مؤخرا من مشروع غاز المدينة ووصلت نسبة الأشغال حوالي 76% وهو مشروع قيد التنفيذ.(تقرير لبلدية العوانة، 2014)، واستفادت العوانة من مشروع إنجاز ميناء للصيد البحري ذو طابع اقتصادي سياحي على مساحة 05هـ وسوف تقام من حوله مرافق ترويحية لتقدم الخدمات للوافدين؛ مما سوف ينعكس على النشاط السياحي بالمنطقة إيجابيا. وبناءا على هذه المعطيات الميدانية تبين لنا أن حقل الدراسة العوانة باعتبارها من أهم المناطق الساحلية تمتلك مقومات متنوعة تساهم في تنشيط كل أنواع السياحة كالسياحة الشاطئية والغابية والجبلية، البيئية وتجعلها موقعا إستراتيجيا لتنفيذ أهم المشاريع السياحية التي رصدتها الدولة للمنطقة ضمن إستراتيجية التنمية السياحية في ولاية جيجل. حيث أثبتت نتائج الدراسة الميدانية التي قام بها الباحثين أن ما

تمتلكه منطقة العوانة بولاية جيجل من إمكانيات ومقومات سياحية لا يختلف كثيرا مما هو عليه في ميدان الدراسة زيامة منصورية فمنطقة العوانة تمتلك موقعا هاما بقربها من الطريق الوطني رقم:34 الرابط بين ولايتي جيجل وولاية بجاية، وتقع في الشمال الشرقي للولاية بمساحة تقدر بـ:128.03كلم2، يسودها مناخ معتدل وتضاريس متنوعة ما بين الجبال والتلال والشواطئ أما منطقة زيامة منصورية فهي بذلك تقريبا لها نفس المميزات في التنوع للمقومات مع منطقة العوانة (تقرير لبلدية العوانة، 2014) فهي ذات طابع جبلي كثير الإنحدارات والغطاء النباتي الكثيف ووجود الوديان والسهول الضيقة تتركز بها التجمعات السكانية.

7. آليات النهوض بالقطاع بميدان الدراسة (زيامة- العوانة):

بناءا على كل هذه المعطيات للنهوض بقطاع السياحة في ولاية جيجل لابد من اقتراح جملة من الآليات في شكل مشاريع متخصصة في القطاع؛ التي تتميز بالضعف وذلك لتحقيق التكامل بين القطاعات التي تخدم القطاع السياحي وعليه نقترح:

1.7. في مجال النقل:

يعتبر النقل أحد الركائز الأساسية للتنمية المستدامة والازدهار لأي بلد، وعليه فإن تواجد نظم نقل فعالة وشبكات حديثة ضروري لتحقيق التنمية الاقتصادية والرفاه الاجتماعي والإنتاج على نطاق واسع وحماية البيئة، لذا نجد هذا القطاع عرف تحولا حقيقيا في الجزائر، حيث تم إنجاز عدد كبير من المشاريع وأخرى في طور الإنجاز لجعل هذا القطاع أكثر كفاءة وفعالية للمساهمة في دفع عجلة التنمية للبلاد لتحقيق تلبية احتياجات تنقل الأشخاص والبضائع، وتحسين نوعية الخدمة لتقليل الزمن والمسافة، مع إعطاء للتنوع والربط بين مختلف وسائل النقل. وعلى هذا الأساس يمكن اقتراح بعض البرامج والمشاريع المختلفة لدعم قطاع النقل من جهة، ومن جهة أخرى لتفعيل الحركة السياحية، ففي ولاية جيجل وبالأخص في ميدان الدراسة(زيامة منصورية، العوانة)، يمكن إنجاز بعض المشاريع التي من شأنها أن تدعم قطاع النقل وقطاع السياحة في آن واحد ومن بين هذه المشاريع نقترح مايلي:

أ- المصعد الهوائي:

من خلال إنجاز مصعد هوائي في مدينة زيامة منصورية يربط بين جزيرة الميناء والجبل المقابل لها حيث يتم من خلال هذا المشروع تنقل الأفراد من جزيرة الميناء إلى المنطقة الجلية عبر المصعد الهوائي ونفس الشيء بالنسبة لمدينة العوانة حيث نقترح إنشاء مصعد هوائي يربط بين الجزيرة المسماة:"الدزيرة" حتى يتسنى للسياح والزوار الوافدين وحتى السكان المحليين التمتع بزرقة مياه البحر واخضرار الجبال ومشاهدة مختلف أنواع الحيوانات المتواجد في المحمية الطبيعية وغيرها أثناء تنقلهم

عبر هذه المصاعد الهوائية هذا من جهة، ومن جهة أخرى تسهيل عملية التنقل من زيامة منصورية إلى إراقن وكذا تسهيل عملية التنقل بين بلدية العوانة وبلدية سلمى.

ب- القوارب السياحية:

تعتبر المواصلات من الصناعات الرئيسية في العالم، فالعديد من المؤسسات الصناعية الكبرى في العالم تحقق مجمل أو معظم دخلها من مبيعات المعدات أو الوقود للمواصلات، كما توظف صناعة المواصلات عدة ملايين من الناس في جميع أنحاء العالم، حيث تشتمل صناعة المواصلات على:

1- صناعة المعدات،

2- ناقلات الركاب والبضائع وسوف نركز على النقل البحري الذي يعتبر النوع الثاني من أنواع النقل التي استخدمها الإنسان بعد النقل البري، ويعتمد هذا النوع من التنقل على المياه والبحار والمحيطات، وقد تم تطوير الكثير من وسائل النقل البحرية، بدءا بالسفن الشراعية، والسفن التجارية والسفن الحربية، وتم اختراع السفن التي تعتمد على البترول والنفط، فنبوا سفناً ضخمة جداً، وكذلك الغواصات والعبارات واليخوت...إلخ.

وشعورا منا بالأهمية الكبيرة للنقل بمختلف أنواعه ومن أجل تحسين خدمات النقل في ولاية جيجل بصفة عامة وميدان الدراسة بصفة خاصة ارتأينا أن نقترح مشروع خط النقل الحضري عبر البحر في الولاية أو خارجها، فالسفن السياحية هي عبارة عن جسم عائم صممت بشكل هندسي وبمواصفات خاصة تضمن سلامتها وسلامة الحمولة سواء كانت أشخاص أو بضائع... وحولها يدور كل الأنشطة البحرية، فهي بذلك الركيزة الأساسية لعملية النقل وتحسينها وتمثل الحل البديل للمشاكل اليومية التي يعاني منها السكان المحليين، جراء اكتظاظ حركة المرور خصوصا في موسم الاصطياف غير أن الهدف من هذا المشروع هو نقل حركة التنقل من البر إلى البحر لمواجهة اكتظاظ حركة المرور من جهة وتوفير وسائل نقل مريحة للسكان المحليين وللسواح والزوار الوافدين للولاية، بالإضافة إلى التمتع بجمال الكورنيش والمناظر الطبيعية الخلابة والمغارات العجيبة وفي مايلي ندرج خريطة توضيحية للساحل الجيجلي والموانئ الموجودة فعليا والتي تقدم الخدمات والموانئ المبرمج إنجازها ومن خلال هذه الخريطة نبرز خط النقل الحضري البحري في الولاية مرورا بالولاية المجاورة في الجهة الشرقية ولاية سكيكدة وفي الجهة الغربية ولاية بجاية.

الخريطة رقم(01): توضح مشروع مقترح لإنجاز خط نقل حضري بحري.

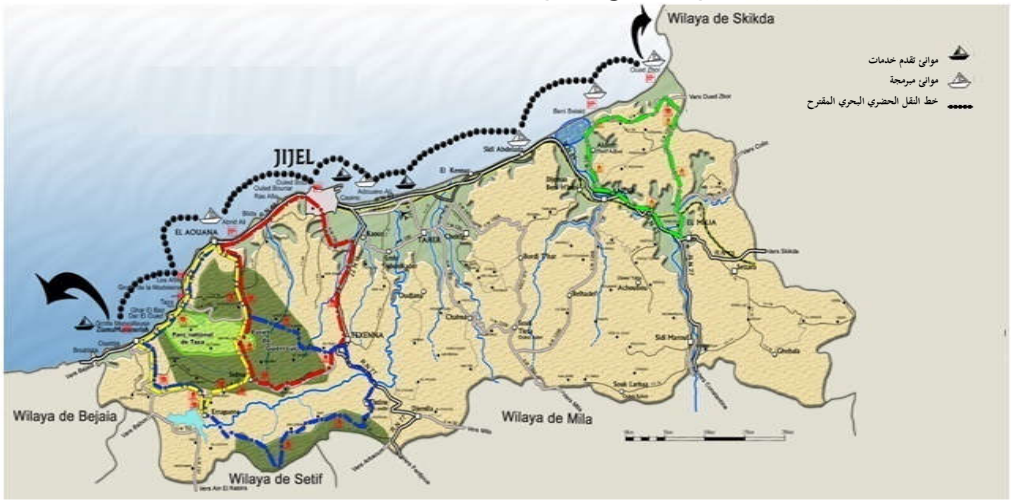

المصدر: مديرية السياحة لولاية جيجل بالإضافة إلى معالجة الباحثين.

2.7. في مجال السياحة الساحلية:

يمتد الساحل الجزائري يمتد على طول 1644 كلم، تتخلله شواطئ بديعة وغابات أخاذة وسلاسل جبلية ذات مناظر ساحرة على طول الشريط الساحلي وبالرغم من انتشار الهياكل السياحية في المناطق الساحلية، إلا أن فاعليتها لا تزال دون المستوى المطلوب، وذلك لغياب الرؤية الواضحة اتجاه السياحة في الجزائر، وغياب المنافسة وتهميش القطاع الخاص وقلة الاعتمادات المالية المخصصة لهذا القطاع ولكي تحقق هذه الأخيرة الأهداف المرجوة لا بد من توفير وتحسين الظروف التي تتلاءم مع طبيعة المنطقة منها: الحفاظ على نظافة الشواطئ وبث الوعي بواسطة النشريات المختصرة والواضحة ووسائل الإعلام...إلخ. وإنشاء مساكن سياحية منفردة على نسق مدروس بحيث تتناسب مع السياحة الفردية والعائلية وبكيفية يمكن التحكم في تسييرها وتوفير الأمن فيها. وإنشاء ملاعب للرياضات الأكثر جذبا للسائح وتوفير القوارب الفردية والجماعية والتجهيزات الخاصة بالسباحة والغوص كأدوات للتسلية واللعب...إلخ. وتوفير محلات تجارية توفر كل ما يحتاج إليه السائح خاصة الصناعات التقليدية، فإذا ما تم توفير مثل هذه الأشياء سيجد كل سائح وطني أو أجنبي ضالته وفي نفس الوقت لن يجد الملل طريقا إليه وتوفير وجبات غذائية خفيفة وكاملة وفقا للمقاييس المعمول بها دوليا وذلك بالتنسيق مع منظمة السياحة العالمية والمنظمات المتخصصة.

3.7. في مجال السياحة الجبلية:

إذا كانت السياحة الساحلية قادرة على جذب أعداد معتبرة من السياح، فإن الأمر يختلف بالنسبة للسياحة الجبلية خاصة في الظروف الأمنية الراهنة. بعد عودة الاستقرار السلم في المنطقة، ومن هنا فإن التفكير في وضع استراتيجيات للسياحة الجبلية تستوجب أن تكون اليوم وليس غدا فالعالم يتقدم بخطى حثيثة، ومن البلاهة أن نقف حيث نحن؟حيث تحتوي مناطقنا الجبلية على ثروات سياحية هامة مثل المناظر الطبيعية الخلابة والمغارات والكهوف العجيبة التي أوجدتها الطبيعة منذ العصور الجيولوجية الغابرة. وللأسف نقف اليوم غير مبالين بها، وأصبحت النظرة إلى السياحة الجبلية تكاد تنعدم. إن خبايا المناطق الجبلية لا تقتصر على المغارات والكهوف فحسب وإنما هناك ثروات أخرى لها أهميتها للسائح مثل الحيوانات المتنوعة والطيور النادرة والينابيع المائية العذبة والتي تتميز بالبرودة صيفا والفتورة شتاء، خاصة مع وجود المحميات الطبيعية المصنفة عالميا (المحمية الطبيعية بتازة)، وكل هذه تعتبر بمثابة عوامل جذب للسياح إذ تثير فيهم الفضول والرغبة في اكتشاف المكنونات السياحية التي تتوفر عليها مختلف مناطق ولاية جيجل. وفي الواقع لا تحتاج السياحة الجبلية إلى استثمارات ضخمة وهياكل مكلفة، مثلما هو الحال في السياحة الساحلية وإنما يكفي أن تحدد المواقع التي لها جاذبيتها للسياح بالاعتماد على الإشهار وتقديم الأشرطة حول هذه المواقع وضمان سلامة السياح وتوفير وسائل التنقل ومختلف الخدمات الضرورية في هاته المناطق.

4.7. في مجال المواقع السياحية المبرمجة للإنجاز:

يجب تخطيط هذه المواقع وشكل الخدمات السياحية والترويحية المقدمة في هذه المناطق بحيث يتم تخطيط المباني وترتيبها وطرق تنقل السياح والزوار داخل هذه المواقع السياحية ومرافق الترفيه والاستجمام والتسلية ومناطق المحميات الطبيعية بالإضافة إلى مواقف السيارات والخدمات العامة وغيرها من أنواع المرافق الترفيهية التي بدأت تستقطب أذواق السياح العالميين وحتى السكان المحليين، لذا يجب تطوير هذه الصناعة بطرق عدة منها المرنة أو المتواصلة، بمعنى المرونة في تنفيذ الخطط وقابليتها الكبيرة في التغيير والتبديل في هذه الخطط بحسب الظروف، وكذا الشمولية وذلك من خلال مراعاة كل مقومات الجذب السياحي في عملية التخطيط مثل المغريات الطبيعية والساحلية وحتى الصناعية المخصصة لعملية الجذب السياحي بالإضافة إلى توفير الخدمات الضرورية للسياح والوافدين بالقرب أو بجانب الطرق المؤدية للمواقع السياحية أو بالقرب من مداخلها والاستفادة القصوى من الصناعات المحلية التقليدية والتراثية للولاية وبشكل يلفت أنظار السائح واهتمامه والتعريف بثقافة المنطقة. وعلى هذا الأساس يجب مراعاة بعض الشروط التي نذكر منها:

- قرب الموقع السياحي من الساحل أو الغابة أو مناطق أثرية...
- وجود خدمات البنى التحتية السياحية وتوفير الخبرات السياحية.

- خلو الموقع وبعد عن أي ملوث بيئي أو ملوث أخرى قد يسبب ضرر للسياحة.

8. خاتمة:

يمكننا القول بأن كل ما بذل وما يبذل من جهود من أجل تحسين الخدمات العامة بمختلف أنواعها والعمل على بناء قاعدة سياحية صلبة تتميز بالقدرة على الاستمرار والتطوير؛ من خلال المنشآت الأساسية والبنى التحتية والاستغلال الأمثل لكل الإمكانيات المتوفرة، هو في صالح الفرد بالدرجة الأولى ومكسب للبلاد من خلال تنمية كل أنواع السياحة للعمل على جعل هذا القطاع المنتج الأول للصادرات خارج نطاق قطاع المحروقات،وخلق آفاق جديدة والاستثمار والعمل على امتصاص جزء كبير من البطالة لتحقيق التنمية والرفاه الاجتماعي.

9. قائمة المراجع:

1. الديوان الجيجلي للسياحة: حديقة الحيوانات لكسير، نقلا عن الموقع الإلكتروني، أكتشف-جيجل/مزارات-سياحية/حديقة- الحيوانات:http://www.ojt.dz ، تاريخ الزيارة:2015/11/13، الساعة:13:30.
2. علي خنوف،(2011)، تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، الطبعة الأولى، منشورات الأنيس، دالي راهيم، الجزائر.
3. تقارير المديرية العامة للحظيرة الوطنية، ولاية جيجل، الجزائر.
4. تقارير مديرية الثقافة،(2014)، ولاية جيجل، الجزائر.
5. تقارير لبلدية زيامة منصورية،(2013)، ولاية جيجل، الجزائر.
6. تقارير لمديرية السياحة،(2014)، ولاية جيجل، الجزائر.
7. تقارير لبلدية العوانة،(2014)، ولاية جيجل، الجزائر.